صوت العمال - العدد ٩٠٠

٧ ١٩٨٩/٤/٢

العلاقة بين القيادة والقاعدة

علوي عبدالله طاهر

يقاس نجاح اي مجتمع في الوصول الى تحقيق اهدافه بالتعاون الايجابي بين قيادته وقاعدته .فالقيادة بالنسبة للمجتمع بمثابة الراس من الجسد .فالراس هو القوة المفكرة والطاقة الرافعة .وبقية اعضاء الجسم تتفاعل مع الراس .فلاغنى له عنها ولاغنى لها عنه.

والمجتمع المتقدم هو الذي تتآلف فيه قيادته مع قاعدته . وتتحدد في نظام متسق .لاتنافر ولاتضارب بينهما .وانما وحدة قوية متماسكة .

ويقاس نجاح اية قيادة - سواء كانت جماعية او فردية - بمدى قدرتها على كسب رضا قاعدتها، وولاء افرادها لها . ولايتاتى ذلك الا ببذل المزيد من الجهود لانجاز الوعود التي قدمتها القيادة لقواعدها . وتحقيق المهام التي تعهدت القيام بها .واتمام الرسالة التي ائتمنت عليها .

والقيادة لن تستطيع بمفردها - مهما كانت قدراتها ومواهبها - ان تتغلب على جميع المشاكل التي تعترض طريق التقدم .ولن تتمكن بوحدها ان تقيم صرح المجتمع على اسس راسخة ومتينة، مالم نكن مسنودة من القواعد.

والقواعد ليس في وسعهم ان يحققوا اهدافهم في اقامة المجتمع الاشتراكي القائم على العدل والمساواة وتكافؤ الفرص مالم يكن لديهم دليل يقود مسيرتهم .

لذا فالتعاون الايجابي بين القيادة والقواعد امر مطلوب.في المرحلة الراهنة .لضمان نجاح عمليه الاصلاح الشامله في نواحي الحياه المختلفه .غير ان هذا التعاون مرهون بمدى فهم القياده لمهامها.وايمانها بالاهداف التي ناضلت الجماهير من اجلها، وحرصها على خدمه المجتمع بنكران واخلاص .ومرهون ايضا بمدى اقتناع القاعده بقيادتها.

فالقياده التي تؤمن القواعد بافكارها .وتستجيب لتصادحها، وتذعن لقراراتها .هي التي تعيش همومها .وتحس بمعاناتها، وتسعى جاهدة لتلبية مطالبها في العيش الحر الكريم .والرفاه الاجتماعي .

والقياده التي تستطيع تحريك القوى الكامنة في المجتمع . وتوجيه جميع الطاقات نحو البناء والتعمير .لابد ان تكون محبوه للناس .ولن يتاتى لها ذلك مالم يطابق اقوالها افعالها . لتتاكد ثقه الناس فيها.وتحذو حذوها .وتسلك سلوكها .

فاذا ماكانت القيادة تحدد مستوى مسؤوليتها .بقدره عظم هذه المسؤوليه التي القاها المجتمع على عاتقها .فانها تعظم في عين المجتمع .فيثق بها . ويتفاعل معها في صدق واقدام.

والقياده الناجحة هي التي تستطيع ان تدفع العاملين معها الى العمل في الاتجاه الصحيح .وتخلق منهم وحده ادارية منظمة .اساسها التعاون الايجابي الذي يؤدي الى النجاح .والى تحقيق الاهداف المنشودة .

والقياده الناجحة هي التي لاتقيم سلطتها على الارهاب والعقاب او التهديد به .وانما تعتمد على قدرتها في توجيه العاملين على تنفيذ الخطط والبرامج المتفق عليها .وعلى قدرتها في رفع معنويات العاملين معها، وعلى قدرتها في رفع الشعور بالمسؤولية عند من تقودهم . ليقبلوا مختارين على تنفيذ مانعهد لهم به بدافع من ايمانهم بالواجب وليس خوفا من عقابها .او املا في ثوابها .

والقيادة الكفوة هي التي تهيء الفرص للعاملين معها ليستنبطوا القرارات الصائبة، فتصدر عنهم القرارات من غير ان تملى عليهم .وهذا من شانه يعزز الثقة بين القيادة والعاملين معها، ومن شانه ايضا ان يضيق المسافات التي تفصل بين الرؤساء والمرؤوسين .فترفع معنوية المرؤوس ويزداد طموحه للارتقاء الى الاعلى .فيضاعف جهوده .وينعكس ذلك ايجابيا على انتاجة وتطوير عمله .